

الفصل الرابع

مخطوطات الكتاب ومنهج التحقيق

مخطوطات الكتاب :

اعتمدت في تحقيق هذا الكتاب على ثلاث مخطوطات هذا وصفها: -

أولاً: مخطوطة جستربيتي.

وهي التي اعتبرتها أصلاً لأهميتها وقدمها، وقد كتبت سنة ٧٢٤ هـ، كتبها يوسف بن علي. خطها كبير واضح وهي مضبوطة بالشكل، والطمس فيها قليل جداً، وعلى حواشيتها تعليقات قليلة جداً، وفي الصفحة الأولى في وسط الورقة كتب: قال في كشف الظنون: إن ابن الجوزي قد جمع أجود ما جمعه في مختصر سماه «نزهة الأعين في علم الوجوه والنظائر» ورتبه على الحروف. وعلى أعلى الصفحة جاء ما نصه: كتاب الوجوه والنظائر: للشيخ جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي. وهذه المخطوطة الموجودة في كل صفحة ١٩ سطراً. ورقمها في خزانة مكتبة جستربيتي ٤٩٥٥. وقد طلبت تصويرها من المكتبة المذكورة ومن دار الكتب في جامعة الكويت. فصوروها لي مشكورين. وهذه النسخة لم يشر أحد إليها من

قبل في كل ما كتب عن مؤلفات ابن الجوزي، وقد اهديت إليها في أثناء تقليبي فهرست مكتبة جستر بيتي للبحث عن مؤلفات الوجوه والنظائر. وآثار المؤلف التي لم تذكر.

ثانياً : مخطوطة البلدية بالإسكندرية.

ورمزت لها بالحرف (س) . ورقمها بمكتبة البلدية بالإسكندرية ٣٥٧٢ ج . ومنها ميكروفلم في معهد المخطوطات العربية ورقمه ٢٦٦ تفسير، جاء في آخر المايكروفلم: تم تصوير هذا الكتاب في دار الكتب البلدية في الإسكندرية في يوم الأحد ٥ ربيع ثان سنة ١٣٦٧ هـ . ١٥ فبراير سنة ١٩٤٨ م .

وهذه المخطوطة كتبت بقلم معتاد في سنة ٩٣٩ هـ ، كتبها: علي ابن أحمد بن أبي بكر بن أبي محمد بن عبد العالي بن أبي بكر بن إبراهيم ابن المزني الحسيني العمري . وعانيت من قراءة مصورة هذه المخطوطة كثيراً لسوء التصوير ولما فيها من عدم الوضوح والاضطراب .

وعدد أوراقها ٥٣ ، وعدد سطورها ٣٠ وفي بعضها ٣١ . وصورتها لي مشكورة مع مخطوطة الأشباه والنظائر المنسوبة خطأ إلى الثعالبي ، ومخطوطة وجوه القرآن للنيسابوري ، الأخت الفاضلة ندى عبد الرحمن الشايع من معهد المخطوطات العربية في جامعة الدول العربية بالقاهرة .

ثالثاً : مخطوطة جستر بيتي (٢) .

وقد رمزت لها بالحرف (ج) وهي نسخة نفيسة كتبت بخط نسخ رائع ورؤوس العناوين بمداد أحمر أو مذهب . ويغلب الظن أنها منسوخة عن نسخة البلدية بالإسكندرية أو نسخة عنها لكثرة التقارب بينهما، وعدد أوراقها ١٠٩ ، وعدد أسطر كل صفحة ٢٥ ، ورقمها في

خزانة مكتبة جستربريتي ٤٣٨٩. كتبها: درويش محمد بن محمد المهيني، وتم الفراغ منها عشية يوم الجمعة الرابع والعشرين من شهر جمادى الأولى سنة ١١٥٣ هـ.

وقد صورتها لي إدارة مكتبة جستربريتي مشكورة. وأشير هنا إلى مخطوطتين استأنست بهما في أثناء التحقيق، ولم اعتمد عليهما لأسباب سأذكرها.

(١) نسخة المكتبة العمومية باستانبول، ورقمها ٤٩٨ / ٩. ومنها مصورة في معهد المخطوطات العربية بالقاهرة. والمصورة موجودة عند أستاذي الدكتور حاتم صالح الضامن. وأهدى إليّ مصورتها مشكوراً. وهي مكتوبة بخط اعتيادي واضح، وفيها تعليقات كثيرة وشروح نحوية، وهذه النسخة كثيرة الاضطراب وفيها نقولات في المتن ليست للمؤلف، والنسخة خرجت عن منهج المؤلف في ترتيب الأبواب، وفيها اختصار واضح في كثير من أبواب الكتاب. وجاء في آخر المخطوطة ما نصه: تمت اللغة المسطورة المسماة (كذا) بالوجوه والنظائر المعتبرة بين اللغات، وتقع أوراق المخطوط في ١٠٩، وعدد سطور صفحتها ٢١، وأحياناً ٢٢، وأحياناً أقل.

(٢) نسخة مكتبة الأوقاف في بغداد.

وهذه النسخة هي الجزء الثاني من كتاب «نزهة الأعين» تبدأ بباب صاحب، وتنتهي إلى آخر الكتاب. وعدد أوراقها ١٩، وعدد سطور صفحتها ٤١ في كل صفحة، ورقمها ٦٥٧٦ مجاميع. وخطها واضح رفيع. وبعد، أحب أن أذكر أمانة للعلم أنّ هناك مخطوطات أخرى من هذا الكتاب لم أستطع الحصول عليها وهي:

- ١ - نسخة المكتبة الأصفية في الهند ورقمها ١٤٥ تفسير، وبذلت جهوداً كبيرة لتصويرها ولكن دون جدوى.
- ٢ - نسخة مكتبة إبراهيم أفندي في المكتبة السليمانية في تركيا، وعدد أوراقها من ١ أ - ٦٧ ب . ورقمها ١٦ / ١ ، وهذه النسخة تعد أقدم نسخة توصلنا إليها كتبت سنة ٦٩٢ هـ .
وعنوانها موافق لعنوان الكتاب ولم استطع الحصول عليها لصعوبات التصوير في تركيا.

وهناك مختصرات كثيرة لهذا الكتاب أذكر منها:

- ١ - مختصر نزه العيون النواظر في الوجوه والنظائر في مكتبة مراد ملا تحت رقم ١٥٥٣ / ٢ ، ومنه مصورة في معهد المخطوطات .
- ٢ - الوجوه والنظائر . في مكتبة عمومية بايزيد تحت رقم ٩٤٩٩ .
- ٣ - منتخب قرة العيون النواظر في الوجوه والنظائر، في دار الكتب المصرية مجموع مكتبة طلعت تحت رقم جـ ١٨ / ٣٦٥ .
- ٤ - مختصر قرة العيون النواظر في الوجوه والنظائر في دار الكتب المصرية مجموع مكتبة طلعت تحت رقم ٤٧١ تفسير .

تبقى ملاحظة واحدة عليّ ذكرها هي : ورد في فهرس مكتبة جستريني عنوان كتاب «الوجوه والنظائر» لابن الجوزي تحت رقم (٤٦٩١) وبعد أن صورت النسخة المخطوطة تبين لي أن الكتاب المذكور ما هو إلا كتاب «شرح التصريف لابن الحاجب» للجاربردي .

منهج التحقيق :

- ١ - بعد أن تم لي اختيار النسخ شرعت في نسخ الأصل وهي نسخة جستر بيتي . وراعت في النسخ قواعد الرسم المعروفة إلا ما كان يقتضيه رسم المصحف الشريف . وبعد أن تم النسخ قابلت نسخة الأصل بالنسخ الأخرى المعتمدة . وأشارت إلى ما كان بينهما من فروق في الحواشي ، وربما أثبت في المتن ما رأته صواباً في سائر النسخ مع الإشارة إلى ذلك .
- ٢ - لم أشر إلى ما كان من فروق بين النسخ في أسماء السور، وفي الصلاة والتسليم على النبي لأنها كثيرة أولاً، ولا تؤثر في النص ثانياً، واقتصرت على العبارة المناسبة .
- ٣ - عرّفت بأعلام المفسرين، والمحدثين، والنحاة واللغويين، والرواة والشعراء والرجاز، الواردة أسماؤهم في الكتاب، وأشارت إلى مصادر تراجمهم، كما نبهت على من لم أقف على ترجمة له .
- ٤ - عُنيت بضبط وتخريج الآيات القرآنية، وحصرتها بين قوسين مفردين .
- ٥ - عُنيت بضبط وتخريج الأحاديث من كتب الحديث وحصرتها بين قوسين مزدوجين « » . ونبهت على الأحاديث التي لم أقف عليها في الحواشي .
- ٦ - خرّجت القراءات القرآنية التي ذكرها المؤلف من كتب القراءات .
- ٧ - عُنيت بتخريج وضبط شواهد الشعر والرجز، واكتفيت بذكر

الديوان أو الشعر المجموع للشاعر إن كان له ديوان، أو شعر مجموع، وإذا لم يكن له ديوان، أو شعر مجموع خرجته من كتب الأدب، واللغة، والنحو، والمعجمات، وأشارت إلى الأبيات التي لم أقف عليها.

٨ - عنيت بتخريج وضبط الأمثال التي ذكرها المؤلف من كتب الأمثال.

٩ - أشرت إلى مواضع كثير من الأقوال اللغوية، والنحوية في كتب أصحابها، أو في الكتب الموجودة فيها.

١٠ - أشرت إلى أقوال المفسرين في كتبهم، أو في كتب التفسير.

١١ - حصرت ما أضفته من سائر النسخ بين قوسين مربعين [].

١٢ - أثبت أرقام المخطوطة إلى جانبها، ورمزت لوجه الورقة بالرمز (أ)، ولظهرها بالرمز (ب)، وأشارت بخط مائل في وسط الكلام إلى انتهاء صفحة من الأصل المخطوط وابتداء صفحة جديدة.

١٣ - ألحقت بمقدمة الرسالة نماذج من صور الصفحات الأولى والأخيرة للنسخ المعتمدة.

١٤ - ألحقت بخاتمة الرسالة فهرساً لمصادر، ومراجع الدراسة والتحقيق وفهارس أخرى تعين الباحث على مراجعة مواد الكتاب.